

أنار الحياة



يوماً ما و ليس ببعيد ، كنت أستقل الترام في احدي المحطات الأوربية عائداً إلي منزلي . كان الترام مزدحمًا، و كنت في الحقيقة متعباً جداً ، ولكن ثمة شيئاً ما قد أسترعى أنتباهي بشكل قوى ! فقد رأيت فتاة في الأغلب في التاسعة عشر من عمرها كانت ترتدي ملابس سوداء و تضع مساحيقاً سوداء علي وجهها لتعلن انتمائها لمن يعبدون الشيطان في الغرب !!

كان هذا المنظر لي قد بدأ مألوفاً .. لكن ما قد كان جديداً بالنسبة لي هو ذلك " القفل المقفل " التي كان معلقاً في حزام وسطها بشكل واضح جداً .. **كان قفلاً مغلقاً** **!!!!**

كلمني الرب وقتها ببعض الكلمات التي أود أن

أشاركك بها أخي الحبيب.. فكلنا يحب أن تكون حياته سهلة و غير معقدة .. البعض يحاول أن ينأى بنفسه عن مسببات عدم الراحة و البعض يحاول أن يجد حلا لمشاكله و أموره غير المريحة.. لكن ماذا لو بحث أحدهم عن المتاعب و طاف يصرف الوقت باحثاً عن المتاعب و العُقد؟؟

" الله محبه " .. و من صفة المحبة المشاركة و التضحية.. تسألني و ما علاقة المحبة و ذلك " القفل المٌقفل " الآن ؟

تلك الفتاة كانت تعلن عن شي واحد وحيد ، أنها اختارت الموت و ليس الحياة ، اختارت **سيد و ملك الأهوال** لأن يتسيد علي حياتها ، و أعلنت عن رفضها لأي مساعده و أن قضيتها قد حسمت بالفعل لصالح الموت بذلك القفل المٌقفل !! **وأي موت هذا؟**

أخي .. أختي

أخشي أن أصمك عندما أقول لك أن هناك كثيرون يرتدون نفس القفل المٌقفل ، لكن علي قلوبهم ليكون مبدأهم " **نحن لا نريد أن يخلصنا الله و لا نحتاجه** " ألا تتشابه هذه الكلمات مع تلك التي قيلت " **لا نريد أن ذاك** - **الرب يسوع** - يملك علينا "؟؟

قبل أن تحكم عل تلك الفتاة ، دعني أقول لك أن هناك طريقان فقط .. **الأول** هو الطريق الذي يؤدي إلي

الحياة و لكنه ضيق و يبدو مزعجاً للوهلة الأولى ، لكن لا تستطيع أي قوه إن كانت أن تغلب من يسير فيه لأن سلامة الوصول مضمونة فيه بضمان " راعي الطريق " الذي يصاحب كل سائر فيه ، هذا الراعي يقود من يرتاد طريقه إلي بيته السماوي . هذا الراعي قال يوماً عن نفسه: " أنا هو الراعي الصالح " يوحنا ١٠ : ١١ ..

أما الطريق الثاني ، فهو متسع و رحب ، و كل خطوه فيه تسير بسهولة سحريه و مزيناً بطريقه جذابة ، و الخلاصة طريقاً يبدو لأي واحد و حتى للأعمى و كأنه الطريق الصحيح المنطقي !! لكن للأسف كل لحظه في هذا الطريق ثمنها الموت ، موتاً رهيباً!! هذا الطريق شعاره القفل المُقفل !!

أخي الحبيب .. لقد جاء الرب يسوع و معه قوه الحياة ، و معنى الوجود الحقيقي.. جاء لينير علي هولاء الجالسين في الظلمة و ظلال الموت ..

هل تعلم ؟ لقد تعلمت شيئاً من الرب و قد غير في كثيراً " أن الإهمال و الإغفال لا يعفي من المسئولية " لقد أحبني الرب و وهبني أن أكون علي صورته لذا يجب أن أحب مثله ، و أكون فيه لانني إن لم أكن فيه و لم يثبت هو فيّ لا يمكن أن أقدم حباً من تلك النوعية التي هو عليها .. أن أدودت أن تكون محبوباً و مقبولاً و مرغوب فيك .. دع القفل يفتح و اقبل النموذج الفريد للمحبة فتظهر في شخصيتك المهزوزة شخصيه الله و

يستبدل الموت و الملابس السوداء بحياة و " ثياب بيض
.. "

**المسألة ليست أبداً مجرد قفل مغلق ، بل هي محبة
غائبة .. حل مفقود و ربما تائه و بالتأكيد وجدان مجروح
بشدة!! .. هل جُرحت و أهنت و لم يعد لديك الصدر
الذي ترتمي عليه؟؟ .. هل تؤمن بأن حالتك ميئوس
منها ، أنها ربما تتفرد بعُقد خاصة ليست مثل حاله
الآخرين !! أقول لك بالرغم من كل هذه .. لازال يوجد
لك رجاء .. هناك شخص اسمه يسوع و هو يحبك
بالرغم من كل شي!! و يمكنه أن يهبك رجاءً جديداً
بضمان أبدي لا تنتهي مدته أبداً ..**

هل تعرف صفات هولاء من يفضلون الذهاب في
طريق القفل المُقفل؟؟ كتب عنهم الله في سيرته الذاتية "
الموت يرعاهم و يسودهم " هل توافقني الآن .. كم هي
مأساة !!

إذا فهناك مشكله و هي عدم الذهاب في الطريق
الصحيح المُعد بواسطة الله للسير فيه .. أو بكلمات
أخري الفكاك من قوه الخطية و هي الموت ..

أسمعك تقول لي " **أنك تستخدم كلمات قوية !! أنار
الحياة؟؟!! "** .. أقول لك صدقني لقد أتى الرب يسوع لينير
الحياة " **أنار الحياة "** ٢ تي ١ : ١٠ يعن ذلك بالنسبة لي
.. أن الحياة كانت مظلمة ، و عندما تظلم الحياة تعلن عن
موتها .. لان الحياة إن فقدت نبضها لا يمكن أن نطلق

عليها حياة .. والذي يسير في الظلام لا يعلم أين يذهب !
جاء الرب يسوع ليبدل قوه الظلمة و الموت و
عقاب الخطية بقوة الحياة .. حياته هو .. حياته
الشخصية.. لقد أعطي نفسه من أجلك لكي يهب لك نوراً
بدل الظلمة .. قال " مادام لكم النور فأمنوا بالنور
لتصيروا أبناء النور " يوحنا ١٢ : ٣٦ .. فهل تقبل
الحياة؟

أخي .. أختي.. لك أن تنظر جيداً و تحسم الأمر
لمصالحتك ، و تعبر خلال مصالحة الله قنطرة
الحياة..قنطرة عمل الله من أجلي و من أجلك علي
الصليب و هنا سوف تنحل كل قيودك و ربطك و سوف
تبطل أي قوى لها أن تفعل أقفال كثيرة في مناطق مختلفة
في حياتك .. الحياة لك و هي من حقك ليس من أجل
عمل عملنا في بر بل "لأننا عمله" و هو يهتم بنا و يريد
لنا أن نحيا لنكون مثله أحياء إلي الأبد.

أن أردت أن تسقط أسوار و أصفاد ربما تعرفها و
هي تقيد مناطق ما في حياتك و تعيق تنفسك الروحي و
سريان الحياة فيك لبيتك تردد معي هذه الكلمات:

سيدي لقد أدمت القيود معصمي و التهاب جلدي و
أذلت روحي داخلي،سامحني لانى يئست يوماً من نفسي
و أعلنت عبوديتي للموت..

الآن أتى إليك نادما و لدى رغبة أن أرتاح .. حررني

بدمك و أقبل رجوعي و توبتي.. أعترف أنك أنت هو
الحل الحقيقي لجميع مشاكلي و أموري المعقدة.. علمني
أن أحبك و أن أقبل نفسي كما صنعتني ..

أشكرك أنك أتيت إليّ من السماء لكي تأخذ مكاني و
تموت علي الصليب لتحررني و تفك أسر قيودي و
أقفالي!

من هذه اللحظة أعلن تحريرك لحياتي و سقوط كل
إعلان للموت في حياتي من خلال عملك من أجلي ..
أشكرك لأنك أحببتني بلا أن يكون في شيئاً مميزاً و
منحتني أن أقبل عطية الحياة الأبدية يا من أنرت الحياة..

كتبت في ٢٢/٤/٢٠٠٥